

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الجامعة المستنصرية / كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة

الدراسات العليا / الماجستير

مجالات قياس السلوك الانساني

أ.د. حردان عزيز سلمان

المقدمة

ان تقدم أي علم من العلوم انما يقاس بقدرة هذا العلم على تطويع واستخدام رياضياته، وان القياس هو "رياضيات" التربية البدنية وعلوم الرياضة، فهو المدخل الحقيقي للنهوض بهذا التخصص من حيث التنبؤ والتحكم في البيئة الخارجية، وضبط متغيراتها والسيطرة عليها.

ان القياس في التربية البدنية وعلوم الرياضة يعد علما "حديثا نسبيا"، ويرجع في اصوله ونشأته الى (القياس النفسي).

ان المتتبع لحركة القياس في السابق في مجال العلوم الإنسانية سوف يلاحظ أنه يلزم إعادة النظر بالنسبة لبعض القضايا العلمية والاهتمامات والأساليب الفنية الخاصة بالقياس في المجال الرياضي.

تعريف السلوك الإنساني

يُعرف السلوك الإنساني بحسب علم النفس السلوكي بأنه أيّ نشاط يصدر من الإنسان، سواء كان فعلاً يمكن ملاحظته أم قياسه مثل النشاط الفسيولوجي والحركي، أم نشاط غير ملحوظ كالتفكير والتذكّر، ويُعبر عنه الفرد من خلال علاقاته بمن حوله، وله أسسٌ طبيعِيّة وماديّة طبقاً للخريطة الوراثية لكل فرد، وتشير الدراسات أن وراء كل سلوك يقوم به الإنسان دوافع أي نحن لا نفعل شيء، إلا إذا كان هناك ما يُحرّك الإنسان ويتوقّع أن يحصل عليه من هذا السلوك؛ بمعنى أن هذا النشاط يخدم وظيفة معينة، وأنّ كل سلوك يخدم وظيفة واحدة على الأقلّ، أي قد يخدم سلوكٌ واحد عدة وظائف .

أنواع السلوك

١. السلوك الاستجابي: يمثّل هذا النوع من السلوك أنماط الاستجابات التي تجرّها المثيرات القبلية، والتي تم تسميتها بالانعكاس، مثل إبعاد الجسد عندما يقترب من مصدر حراريّ، وإغماض جفن العين عند تعرّضها لنفخةٍ هواء .

٢. السلوك الإجرائي: هو سلوك يتحدّد بفعل العوامل البيئية، مثل العوامل الاجتماعية والتربوية والأسرية، ويمثّل معظم أنماط السلوك الإنساني، وهو سلوك يتسبب به الإنسان نفسه أي لا يحدث من تلقاء نفسه.

خصائص السلوك:^١

١. القابلية للتنبؤ:

إن السلوك الإنساني ليس ظاهرة عفوية ولا يحدث نتيجة للصدفة وإنما يخضع لنظام معين، وإذا استطاع العلم تحديد عناصر ومكونات هذا النظام فإنه يصبح بالإمكان التنبؤ به، ويعتقد معدلي السلوك أن البيئة المتمثلة في الظروف المادية والاجتماعية الماضية والحالية للشخص هي التي تقرر سلوكه، ولذلك نستطيع التنبؤ بسلوك الشخص بناءً على معرفتنا بظروفه البيئية السابقة والحالية، وكلما ازدادت معرفتنا بتلك الظروف وكانت تلك المعرفة بشكل موضوعي أصبحت قدرتنا على التنبؤ بالسلوك أكبر، ولكن هذا لا يعني أننا قادرون على التنبؤ بالسلوك بشكل كامل، فنحن لا نستطيع معرفة كل ما يحيط بالشخص من ظروف بيئية سواء في الماضي أو الحاضر^(٢)

٢. القابلية للضبط:

إن الضبط في ميدان تعديل السلوك عادة ما يشمل تنظيم أو إعادة تنظيم الأحداث البيئية التي تسبق السلوك أو تحدث بعده كما أن الضبط الذاتي في مجال تعديل السلوك يعني ضبط الشخص لذاته باستخدام المبادئ والقوانين التي يستخدمها لضبط الأشخاص الآخرين. والضبط الذي نريده من تعديل السلوك هو الضبط الايجابي وليس الضبط السلبي، لذا أهم أسلوب يلتزم به العاملون في ميدان تعديل السلوك هو الإكثار من أسلوب التعزيز والإقلال من أسلوب العقاب.

٣. القابلية للقياس:

بما أن السلوك الإنساني معقد لان جزء منه ظاهر وقابل للملاحظة والقياس والجزء الآخر غير ظاهر ولا يمكن قياسه بشكل مباشر لذلك فإن العلماء لم يتفقوا على نظرية واحدة لتفسير السلوك الإنساني، وعلى الرغم من ذلك فإن العلم لا يكون علمياً دون تحليل وقياس الظواهر المراد دراستها، وعليه فقد طور علماء النفس أساليب مباشرة لقياس السلوك كالملاحظة وقوائم التقدير والشطب وأساليب غير مباشرة كاختبارات الذكاء واختبارات الشخصية، وإذا تعذر قياس السلوك بشكل مباشر فمن الممكن قياسه بالاستدلال عليه من مظاهره المختلفة.

١ عبد الرحمن عدس، علم النفس التربوي، عمان، دار الفكر للطباعة والنشر، ١٩٩٨. ص ١٢٣
(٢) : محمد محروس الشناوي، العملية الإرشادية، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر، ١٩٩٤، ص ٩٨

تقويم السلوك الإنساني

إنّ النمو السريع في حقل دراسة علم النفس السلوكي وظهور النظرية السلوكية أدى إلى ضرورة وجود طريقة تعمل على تقويم وتعديل السلوك الإنساني، بحيث تنسجم مع المتطلبات الحياتية للفرد وتنسجم مع الاتجاهات التي تسيطر نحو تعديل السلوك الإنساني، ويستعمل هذا التقويم السلوكي بحسب علم النفس السلوكي في تعيين الملامح الخاصة بالفرد وبيئته اللذين يحدّدان سلوكه، وهذا يجعله مفيداً في علاج مشاكل التعلّم والسلوك؛ بحيث يُلاحَظ أن التقويم السلوكي مستمرّ ومفصّل لدراسة سلوك فرد محدد وتحديد الإشكاليّة فيه ومعالجته ثمّ متابعته، قام العالم كراتشول بوضع مجموعة مراحل تحدد آلية تقويم السلوك الإنساني هي:

-تحديد السلوك المستهدف بشكل واضح .

-تحليل الأحداث والبيئة المحيطة بالسلوك المستهدف .

-تنفيذ الخُطة المصمّمة لتعديل السلوك المستهدف.

-تقويم الخُطة، بحيث يتمّ التعرف على فعالية المعالجة المقدمة.

-تعميم السلوك، بحيث ينتقل إلى مواقف أخرى تظهر تحسن في سلوك الفرد .

-متابعة السلوك وتقديم التغذية الراجعة لعملية التقويم السلوك.

الأبعاد الرئيسية للسلوك

١. البعد البشري: إن السلوك الإنساني سلوك بشري صادر عن قوة عاقلة ناشطة وفاعلة في

معظم الأحيان وهو صادر عن جهاز عصبي.

٢. البعد المكاني: إن السلوك البشري يحدث في مكان معين، فقد يحدث في غرفة الصف

مثلاً".

٣. **البعد الزمني:** إن السلوك البشري يحدث في وقت معين، قد يكون صباحاً أو يستغرق وقتاً طويلاً أو ثواني معدودة.

٤. **البعد الأخلاقي:** أن يعتمد المرشد على القيم الأخلاقية في تعديل السلوك ولا يلجأ الى استخدام العقاب النفسي أو الجسدي أو الجرح أو الإيذاء للطالب الذي يتعامل معه.

٥. **البعد الاجتماعي:** إن السلوك يتأثر بالقيم والعادات والتقاليد المعمول بها في المجتمع وهو الذي يحكم على السلوك على إنه مناسب أو غير مناسب.

مجالات قياس السلوك الإنساني

- المجال المعرفي

- المجال الانفعالي

- المجال النفس - حركي

المجال المعرفي

يهتم المجال المعرفي أساساً بالإنجاز (الأداء العقلي) الذي يتعلق باسترجاع (تذكر) المعلومات والعمل على تطوير القدرات والمهارات العقلية والمعرفية.

المستويات الرئيسية للمجال المعرفي

١. **تذكر المعلومات:** ويعني استرجاع الموضوعات التي سبق تعلمها، ويضم هذا المستوى

تذكر (استرجاع) مدى عريض بالنسبة للمادة الدراسية بدءاً بالحقائق الخاصة بالمادة أو

حتى النظريات والتراكيب البنيوية لها، ويتطلب استحضار المعلومات المناسبة في العقل

(الذهن) عن الحقائق.

٢. **الفهم:** ويقصد به القدرة على إدراك معاني المادة، ويمكن أن يظهر في ترجمة المادة من صورة الى أخرى، وفي تفسيرها عن طريق الشرح او التلخيص، وفي إمكانية تقدير الاتجاهات المستقبلية.

٣. **التطبيق:** هو القدرة على استخدام ما تعلمه الفرد من أفكار عامة ومبادئ في مواقف جديدة محددة ومتماثلة. ويتضمن استخدام القواعد والطرق والمفاهيم والمبادئ والقوانين والنظريات، ويتطلب أساساً التجريدات في مواقف محددة، وهذه التجريدات تقوم على التحليل والمقارنة ثم تنتهي بإعطاء تعميمات في شكل أفكار او قواعد عامة.

٤. **التحليل:** وهو القدرة على تفكيك (تحليل - تجزئة) المادة الى مكوناتها الأساسية بما يساعد على فهم تنظيمها البنائي، حيث يتطلب تحديد المكونات الأساسية وتحليل العناصر او الأجزاء، وتحليل الأسس التنظيمية التي تربط المكونات او العناصر ببعضه ببعض.

٥. **التركيب:** وهو القدرة على وضع الأجزاء او العناصر معاً كل في شكل جديد، وهو ما يتطلب التعامل مع الأجزاء او العناصر للتوفيق فيما بينها لتعطي تركيباً او نمطاً لم يكن واضحاً او مفهوماً من قبل. ويتكون التركيب من انتاج اتصال متفرد، وبناء خطة عمليات واشتقاق مجموعة من العلاقات المجردة.

٦. **التقويم:** يهتم بالقدرة والحكم على قيمة المادة او الشيء، قد يكون عبارة عن قصة او شعر او فن او تقرير بحث، وتقوم احكامه على معايير محددة، تلك المعايير قد تكون معايير داخلية خاصة بالتنظيم او معايير خارجية خاصة بالغرض او الهدف، وعلى المتعلم ان يحدد نوع المحك المستخدم. وتمثل نواتج التعلم لهذا المستوى اعلى مستويات التعلم في المجال المعرفي.

المجال الانفعالي

في كثير من الأحيان يستخدم مصطلح المجال الانفعالي كمرادف لمصطلح السلوك الانفعالي، ويتضمن أنماط السلوك المرتبطة بالمشاعر والعواطف والتي تظهر في الاتجاهات والاهتمامات (الميول) والقيم والتذوق والنزعات الانفعالية وغيرها.

ان القياس والتقويم في المجالين التربوي والنفسي يركزان على الجانبين المعرفي والانفعالي، حيث تستهدف التربية والتعليم والعمل على تطوير وتحسين الجانب الانفعالي للطالب من حيث الوعي والانتباه والدافعية ومفهوم الذات والرضا والطموح والتسامح والميول والقيم وغيرها.

المستويات الرئيسية للمجال الانفعالي

١. **الاستقبال (الحضور):** ويتضمن الوعي والرغبة في الاستقبال والانتباه الانتقائي (الاختيار).

٢. **السلوك الاستجابي:** ويتضمن الإذعان في الاستجابة، والرغبة في الاستجابة، والرضا في الاستجابة.

٣. **السلوك القيمي:** ويتضمن تقبل القيمة، وتفضيل القيمة، والالتزام بالقيمة.

٤. **السلوك التنظيمي:** ويتضمن تحديد الاطار المفاهيمي للقيمة، وتنظيم النسق القيمي.

٥. **الوصف:** ويتضمن تعميم مجموعة الاتجاهات والقيم المعطاة في نسق منسق من سلوك الفرد.

المجال النفس-حركي

تقسيم المجال النفس حركي

سنقوم هنا بالتعرف على تصنيف هارة " Harre 1972 " المأخوذ عن الخولي وراتب (١٩٨٢) في المجال النفس حركي للاعتماد عليه كإطار مرجعي للأهداف السلوكية في التربية الحركية، وتصنيف هارة يقوم على اساس تقسيم مجال النفس حركي الى ستة مستويات تبدأ بالحركة البسيطة على مستوى حركي والمستويات الحركية هي :-

١-الحركات الانعكاسية :

تعتبر الحركات الانعكاسية حركات لا ارادية من حيث طبيعتها ، وتبدأ بالظهور منذ ولادة الجنين ، وتنمو مع نمو النضج للطفل ، ومن اشكالها ، الحركات الانعكاسية الموضعية والمنعكسة بين الشوكية ، والمنعكسة فوق المواضع الشوكية .

٢-الحركات الاساسية الاصلية :

تعتبر هذه الحركات حركات فطرية تمثل الاساس للحركات المهارية الاساسية الخاصة بكل لعبة ، ومن أمثلة هذا النوع الحركات الانتقالية والحركات غير الانتقالية وحركات الاثارة اليدوية

٣-القدرات الحركية :

تمثل كافة الوسائل الادراكية عند التعلم والتي بموجبها يتم استقبال المثيرات في الوحدات الحركية ومن ثم نقلها للمراكز العقلية في الدماغ ، ومن أشكال أجهزتها في الدماغ هي الاجهزة الخاصة بالتمييز الحركي والتمييز البصري والتمييز السمعي اللمسي والقدرات التوافقية .

٤ - القدرات البدنية:

وهي القدرات التي تعبر عن النمو البدني الذي يحدث لمكونات اللياقة البدنية عند نمو الاجهزة الحيوية في الجسم والتي يختلف استخدامها في الاداء المهاري للحركات ومن امثلتها التحمل والقوة العضلية والمرونة والرشاقة .

٥ - الحركات المهارية :

ان المتعلم يتميز بالكفاءة عند اداء الواجب الحركي للحركات ذات الطابع التعقيدي والحركات المركبة لمختلف المهارات الرياضية والجمباز تقع ضمن هذا الإطار. ومن تقسيماتها المهارة البسيطة والمهارة المركبة والمعقدة .

٦ - لغة الاتصال الحركي :

يضم هذا النمو الحركي أشكال متعددة للحركات الاتصالية والتي تبدأ بالحركات التعبيرية والقوامية وتستمر الى حركات الرقص الحديث والباليه وتشمل على الحركات التعبيرية والحركات التفسيرية.

المصادر

- محمد نصر الدين رضوان ٢٠٠٦، المدخل الى القياس في التربية البدنية والرياضة (الطبعة الأولى) القاهرة: مركز الكتاب للنشر.
- عبد الرحمن عدس، علم النفس التربوي، عمان، دار الفكر للطباعة والنشر، ١٩٩٨.
- محمد محروس الشناوي ، العملية الإرشادية ، القاهرة ، دار غريب للطباعة والنشر، ١٩٩٤.